

لماذا أعادت واشنطن الآن علاقاتها مع كوبا؟

■ **حميدي العبدالله**

كتب وسيُكتب الكثير من التحليلات حول تداعيات قرار الرئيس الأميركي باراك أوباما إعادة العلاقات الدبلوماسية بين بلاده وبين كوبا المقطوعة منذ مطلع عقد الستينيات من القرن الماضي.

بديهى أن تستأثر العلاقات الأميركية – الكوبية بكلّ هذا الاهتمام الدولي لأسباب عديدة أبرزها أنّ كوبا كانت رمزا أساسيا من رموز الحرب الباردة بين النظامين الاشتراكي والرأسمالي، كما أنها معيار أساسي يقاس عبره مدى قوة واندفاع الولايات المتحدة، ومدى ضمور وتقهقر هذه القوة بعد أن حولت واشنطن المسألة الكوبية إلى مسألة مركزية في سياستها الخارجية على امتداد عقود الحرب الباردة وما بعدها.

لكن الجدل لن يتوقف حول التداعيات، وما هو هامّ يوازي بأهميته هذه التداعيات، هو توقيت عودة العلاقات بين البلدين، والأسباب التي دفعت الإدارة الأميركية إلى التخلي عن تعنتها السابق، وما علاقة هذه الأسباب بمكانة وقوة الولايات المتحدة؟ ولعل هذه المسألة لها تأثير على مستقبل العلاقات الدولية يوازي تأثير تداعيات استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين على مجمل النظام الدولي القائم.

ثمة ما يشبه الإجماع بين المحللين والخبراء بأن الخطوة جاءت بمبادرة أميركية، وأنّ كانت كوبا تتطلع دائما إلى تطبيع علاقاتها مع أكبر دولة في العالم، ولكن واشنطن هي التي وقفت حائلا دون ذلك، كما أنّ المحللين والخبراء يجمعون على الأسباب التي دفعت واشنطن إلى الإقدام على هذه الخطوة، وبين هذه الأسباب، فشل نظام العقوبات، أو لا في إركاغ كوبا وتوفير شروط إسقاط نظامها الوطني الاشتراكي، وثانيا في منع تأثير كوبا التحرري ليشمل الأمريكيتين، كما أنهم يجمعون على تفسير توقيت هذه الخطوة لتسهيل انعقاد القمة التي تضمّ دول الأمريكيتين التي دعت إليها إدارة أوباما، حيث أبلغت غالبية حكومات دول أميركا اللاتينية الإدارة الأميركية بأنّها لن تشارك في القمة ما لم تشارك فيها الدولة الكوبية.

لكن ثمة عاملين مهمّين يفسران توقيت عودة العلاقات الأميركية – الكوبية الآن، إضافة إلى العوامل التي من نكرها:

العامل الأول، تقهقر مكانة الولايات المتحدة دولياً وإقليمياً، ولا سيما بعد عودة الصراع مع روسيا، وحلفائها الدوليين، حيث بات واضحا أنّ الولايات المتحدة في ظلّ أزمتها الاقتصادية غير قادرة على مواصلة السياسة القديمة من دون كلفة باهظة، فأميركا اليوم، من الناحيتين الاقتصادية والسياسية، غير أميركا في العقود السابقة عندما فرضت الحصار والعقوبات على كوبا، والأفضل لها أن تبادر إلى تطبيع العلاقات مع كوبا بالتوقيت الذي تختاره هي، أفضل من أن يُفرض عليها هذا الخيار بمنأخ يوحى وكأنّ الخطوة هي عملية استسلام.

العامل الثاني، حاجة أوباما إلى مكسب سياسي بديلته التاريخ، فإذا كان الرئيس بوش الابن دخل التاريخ من باب الحرب، وإذا كان الرئيس كينغ دخل التاريخ من باب الانتماء الازدهار الاقتصادي، وإذا كان الرئيس ريغان وبوش الأب ندخلا التاريخ عبر الانتصار في الحرب الباردة، والرئيس نيكسون في تطبيع العلاقات مع الصين والخروج من حرب فيتنام، فإنّ أوباما ليس متاحا أمامه لا شئّ حرب جديدة، ولا تأمين ازدهار اقتصادي يدخله التاريخ، ولذلك يبذل جهدا لاختراق في الملف النووي الإيراني يطبع العلاقات مع أكبر دولة إقليمية في الشرق الأوسط، واليوم يعيد العلاقات الدبلوماسية مع كوبا ليدخل من بوابةها التاريخ.

لاريجاني بين الحروب الصغيرة والتسويات الكبيرة

زيارة رئيس مجلس الشورى الإيراني إلى سورية في لبنان والعراق تتمّ في توقيت غير عادي، فهي تأتي بينما تنهتّ المنطة للانتقال من حروب الإلغاء، إلى حروب تحسين المواقع والتجانب الحارّ، لكن في قلب مسيرة تفاوض شائكة ومعقدة في ملفاتها الإقليمية، التي ترتب على كلّ خطا تفاوضي فيها أكلاف لا تتعرض.

لا تأتي خيارات التسوية بالأصالة نذاعة بالحاجة إلى الحلول السياسية والإقرار بالأخر من جانب حلف الحرب على سورية، التي أراد إلحاق الهزيمة الشاملة بكلّ قوى ودول حلف المقاومة وفي مقدمتها إيران، عبر هذه الحرب التي لم يتورّع عن الزجّ بكلّ قدراته فيها وصولاً إلى استقدام الإرهاب، الذي قال فيه لاريجاني صباح اليوم من كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية أمام حشد من نخب لبنان، أنه يسهل زرع لكن اقتلاعه يصير صعبا ومعقدا.

تأتي خيارات التسوية لأنّ الوقت داهم، وأميركا مهما استعّقت من خبراتها في أفغانستان ومهما استقدّمت منهم إلى العراق، سنصير عسكريا خارج البّئّ الآسيوي في نهاية العام، وقد استفندت كلّ وسائل النضر وسلّمت بأنّ الإرهاب صار خطرا، لا يحتاج دليلا على استهدافه كلّ عناصر الاهتمام ذات الصفة الإستراتيجية للغرب ولأميركا خصوصا في المنطقة، بدءا من مصير النفط في الفوضى، وانتهاء بخطر سقوط السعودية المهيأة ثقافياً ودينياً للسقوط السريع، إذا تمكّن «داعش»، والنصرة» من الجزر في بناها الاجتماعية. أكلاف هذا النوع من تسويات الضرورة عالية ومرتفعة، على الأقلّ من حساب حلفاء أميركا، من «إسرائيل»، الفاعدة لوقعتها المتقدّم في الحرب والسلام، وتركيا وتبخر الملم العثماني، وصولاً إلى السعودية ونهاية حقبة حكمها للعالم العربي، وهم كلهم سيخضعون للإمرة الأميركية في النهاية، لكنهم يملكون الكثير من أدوات المماطلة والتعطيل، وواشنطن تستسى إلى تحويل تعطيلهم ومماطلتهم أوراقا تفاوضية، لكلّ ذلك فإنّ التفاوض الميرير سيكون لإنتاج التسويات لحظة بلحظة ومكان بمكان، بعناصر وتوازنات هشة ومتبدّلة ومتقلبة، لذلك يجب تدعيم كلّ عناصر القوة من جهة، ومن جهة مقابلة تحليل واستشراف ساحات المواجهة وساحات التسويات الناضجة، ولورة سقوف التفاوض العليا والدنيا، لمرحلة ستمتدّ طيلة العام المقبل.

إيران ليست بلدا يملك الحلفاء، وبيديهم، ولا هم أدوات عندها، وكلّ حروبهم دفاعا عن قرارهم المستقلّ مثل حروبها، فعلاقتهم بها علاقةك إيران بروسيا وعلاقتهم بروسيا، وحلف الاستقلال لا يستطعب مجارة أحلاف الاستتباع بطريقة الإمرة والطاعة، كما يجري بين أميركا والسعودية وتركيا و«إسرائيل»، من جهة، والسعودية وجماعة الرابع عشر من آتار من جهة أخرى.

إيران تتشاور مع حلفائها لصياغة كلّ عناصر المعادلات المقبلة في خطط المواجهات والتفاوض وصولاً إلى التسويات، والحلفاء الكبار أصحاب القرار لا تستعفهم ظروف المواجهة بالسفر المستديم المتكرّر الذي يحتاجه المرحلة، فيجب امتلاك آلية للتشاور على مستوى يتخطى دور السفير الإيراني أو مندوبا لصانع القرار ولو على مستوى وزير، التشاور هو بين القيادة الإيرانية والرئيس بشار الأسد والسيد حسن نصرالله والمرجع السيد علي السيستاني، وليس تبليغا لرسالة ولا شرحا لحصلية تفاوضية فقط، بل تتشاور سيكترز عند كلّ منعطف، لذلك يكون الموارد الإيراني هو لاريجاني المطلع على كلّ تفاصيل الملف النووي وعمل مسارات التفاوض على أبعاد الملفات الإقليمية، والمتصل مباشرة بالمرشد السيد علي الخامنئي حيث القرار من جهة، والرئيس الإيراني حسن روحاني حيث للحكومة الإيرانية دور في تدعيم أوراق القوة من جهة أخرى.

حلفاء الخندق يتشاورون لخطط حروب صغيرة للتسويات الكبيرة بعدما انتهت الحرب الكبيرة.

«توب نيوز»

لماذا نُؤيد السيسي والسبسي؟

يركز المنضويين في خيار المقاومة من العلمانيين والقوميين واليساريين رُوجوا لنظرية الإسلام المقاوم مع ظاهرة حزب الله الحكيمه بعلاقتها وجمعها للدين كمحرك روحي والوطن كوجدان جمعي والإنسان قيمة أخلاقية.

شمل هذا التقدير انضمام فرع «الإخوان المسلمين» الفلطيني لخيار المقاومة، ولو بعد خمسين عاما من ولادة التنظيم، وصارت حركة حماس تذكر باجمع مع حزب الله.

جاء الربيع العربي ورياح خماسينه مستهدفا لقمة المقاومة سورية من خواصرها العربية، وعلى رأس الاستهداف قطر وجزيرتها وتركيا واخوانها.

باتت الصفة: خذوا الحكم واعطوا روح المقاومة والقصد كسر سورية.

صارت الصفة: خذوا سورية واسقطوا راية المقاومة فيها وجوازكم حكم مصر وتونس واليمن وليبيا.

ظهرت حماس جسم الإخوان المقاتل بما حصلت عليه في سورية ومن سورية. ووظفت النصر في حرب غزة مرتين لقطر وتركيا لتسريع إسقاط سورية.

سقوط الإخوان هو المهمة الأهمه لتعيد بريق المقاومة.

السبسي والسبسي ودائل الشعوب النضالية لإسقاط «الإخوان» والاعتذار من سورية والمقاومة، والعبرة بالسفارات التي أفلتها الإخوان ويُعاد فتحها...

نعم للسبسي والسبسي.

التعليق السياسي

البناء

ماذا عن...؟

■ **شهناز صبحي فاكوش**

ماذا عن أنّ الخسارة الأميركية أصبحت مزدوجة مع التكاليف الباهظة في استخراج النفط الصخري والرملي؟ وكيف تصدّر أميركا الأزمة إن تفاقمت؟ هل تستدرج ضلالة الدفاع عن حقوق الإنسان والحقوق المدنية شعاعارا تشتتق منه حماية حقوق(المثليين) بوابة للتدخل الأميركي في الشؤون الداخلية العربية لتهديم القيم والأخلاق وتفتيت الاعراف القيمة؟ ماذا عن أنها بدأت تتسلل بين وقت وآخر كما حدث قبل أكثر من عام في لبنان، وقبل وقت قصير في مصر؟

هل بإمكان أميركا التي أخرجت العفريت من القمقم فاستدار عليها، إعادته وحصره ثانية في قمقمه.

ماذا عن كشف النقاب عن جرائم «داعش» الجديدة في الإجتار بالأعضاء البشرية ليس لمن يقتلوهم فقط، بل للكار والاطفال المختطفين وتهريبها بسرعة عبر شبكات متخصصة إلى الأردن وبسرعة والإكيان الصهيوني وتركيا، ومنها إلى دول العالم، وقد جندت من أجل ذلك طواقم طبية أجنبية متخصصة، بمعرفة الدول الداعمة للإرهاب وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية. للعمل في المرافق الطبية الواقعة تحت سيطرتها في الموصل، وهي تبنيها في السوق السوداء، وبذلك تؤمن ملايين الدولارات لانشطتها الإرهابية بالإضافة إلى مواردها من سرقة النفط وتهريب المخدرات إلى الدول الأوربية عبر مدينة نينوى العراقية؟

ماذا عن المعارضة السورية المستجيرة بمن هم خارج الحدود؟ ليست مقرات الدولة السورية في دمشق أقرب؟

اليس وزير الخارجية السورية أقرب عملياً من وزير المصيري بكل المقاييس مسافة وزحماً؟
ماذا عن رفضهم لما جاء به دي ميستورا؟ اليسوا هم من تواصل مع السفير الأميركي المتجنس على سورية لصالح أعدائها، والمبعوث الأممي لا بد مرضى عنه أميركياً؟

في النهاية من غاب أو تغيب أو أُغيب، ممن يعمل على الملف السوري في الإدارة الأميركية، يبقى منتفداً فيه وعاملا عليه مباشرة أو من وراء الكواليس.

ماذا يمكن أن يقدم الآخر أكثر من ابن الدار، إذا كانت النتيجة ستكون حوارا على ساحة الوطن، ومع الأهل داخل الحدود؟ هذا حسب ادعاء من غادروا.
وإن كان المضيف آخا، والأصدقاء بادروا والجميع تقبلّ بجرحاة، فلمّ الالتفاف وتطبيع المسافات؟ ما دام الجميع متفق على الحل السياسي فلمّ التعرّيد خارج حدود الوطن؟

ماذا عن المعارضة إن كان الهدف جميع أفرادها؟ فسورية قدمت أكثر من دعوة للجمع، لكن أن يقادر من في الداخل المطالبة له خارج الحدود بمؤتمر دولي، فالؤتمر يعدّ له الآن فلم هذه الاستزادة غير المفيدة، كما يُقال في اللغة؟
يطالبون بالبدء بوقف إطلاق النار. فهل لهم تأثير على الإرهابيين، أو بعض فصائلهم ليقفوا إطلاق النار على أبناء الجيش العربي السوري، صاحب الحق في الدفاع عن أرضه وشعبه، وهو الذي يبذل أقدس التضحيات؟

ماذا عن أنّ القرار المصري يقضي بأنّ الجيش المصري هو صاحب الحقّ الشرعي في مواجهة الإرهاب، والدفاع عن أرضه وشعبه. وهل للإخوة المصريين رأي آخر؟

بدائل الطاقة ضمن الأردن*

■ **المهندس أيمن الرمحي**

تشكّل الطاقة تحدياً كبيراً للأردن، بسبب افتقاره إلى مصادر محلية للطاقة التقليدية (الأحفورية)، وحصوله عليها عبر الاستيراد أساساً، إذ يستورد 97 في المئة من احتياجاته من الطاقة، وبنحو يوازي 21 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي و84 في المئة من مجمل صادراته بحسب معطيات أيلول 2012.

وحيث أنّ الطاقة بجميع أشكالها تعدّ عنصراً مهماً لجميع النشاطات الاقتصادية ولا يمكن الاستغناء عنها، ولأنّ استمرار توفرها وبأسعار مناسبة أمر مهمّ للمواطنین بغياتهم كافة، فإنّ استمرار اعتماد الأردن وبشكل شبه كلي على استيراد الطاقة بكلفة عالية، ويشكل بهذا الاقتصاد الوطني، الأمر الذي أثر في المالية العامة للدولة، ورفع الّدین العام إلى مستويات غير عادية، ملثما أثر في مستوى معيشة المواطن، وهو ما يتطلب العمل على زيادة مساهمة المصادر المحلية في الخليط الكلي للطاقة. إنّ الزيادة في الطلب على الطاقة أمر حتمي، ويجب تلبيتها وتوفير الطاقة بأسعار مناسبة، والعمل بالتوازي على إقرار خطط لترشيح استخدامها. (تقرير ائتلاف المبادرة النيابية - شباط 2014).

ولفهم حقيقي وأوسع لموضوع مشكلة الطاقة في البلد، لا بدّ من فهم حقيقة تسيير السياسات كافة وتشريعها بناءً على مصالح منظومة الإمبريالية وطبقة الكمبرادور والمصالح التي تؤدي إلى هدر الطاقات وتحول دون حصول تنمية حقيقية لإبعاد والتطوير، مقابل إحلال أّلام عن مواقع القرار والتطوير،

والمتنعين ومنفذي سياسة هذا الكمبرادور ومن ورائها سياسة منظومة الإمبريالية برمتها.

حدث ذلك في خصخصة قطاع الكهرباء والفوسفات والبوتاس والاتصالات والغاز والنفط وشركة موارد، وبيع أراضي الدولة، فكلّ عملية خصخصة تبين أنها ملف فساد، وكشفت جميعها عن عقود نهب وإذعان لصالح الشركاء، وكلاّتهم المحليين من النخبة.

ويلخص د. إبراهيم علوش في مقالة له بعنوان «الحراك الشعبي العربي أردنيا» بتاريخ 10-10-2011، الظروف الموضوعية لتفريق الشعبي في الأردن بعدة أسباب منها: إفقار الشعب بالتراتب مع استشراء الفساد وتمتعه بالحماية السياسية على أعلى المستويات، التفريط بالثروات العامة

■ **د. سلوى خليل الأمين**

تَهلّ مواسم الأعياد على وطننا لبنان والمواطنون محبطون، بل تسكنهم الحسرة على وطن كان يُعدّ من أجمل الأوطان، فدوامه الظلم والقهر والاستكبار العالمي، ما زالت تدقّ إسفينها في مجريات الحياة في بلادنا المشرقية، وما زالت «تتحفنا» بعصابات الإرهاب المنظمة، التي رعتها ومولتها وأعطتها مساحات الضوء الخضراء، كي تجتاح بلاد الشام وتقتل شعوبها، وتدمّر أنظمتها، وتقضي على علومها ومعارفها، وتطمس حضارة أغنت التاريخ بأمجادها المثقلة بالمعارف والعلوم والفلسفات الدينية والحزبية والعقائدية، والهدف موقّ ومعلوم، حين الشّرّ مستفحل في البيانات وكواليس الأمم الصّالة، التي لا تدرک، وربما عن قصد، أهمية تمزيق هذه المنطقة، ورفدها بالدواعش الإرهابيين، تحت شعارات مفبركة ومزيفة، أطلق عليها زورا وبهتانا، شعارات حقوق الإنسان، والديمقراطية، والحرية، والإتعا برفع الظلم المتعمّد في نظهم عن شعوب المنطقة، بالرغم من أنّ منخلة الخليج الواقعة تحت سيطرتهم الدولية، تخصّ بالديكتاتوريين من حكامها الذي يهبون ثروات الناس من دون شفقة أو رحمة، ومن دون أيّ التزام بالدين الإسلامي الحنيف الذي يتاجرون به على الدوام.

فغن أيّ حقوق للإنسان يتكلمون؟ وأيّ حضارة يصنّرون؟ وكيف تتلّويع الغدر والكذب والضلّالة أنّ لا تكشف نوابههم المزيّفة، المتحرّكة على دبابات من الطراز الحديث، مشبعة بالأسلحة المتطورة التي لا تملكها الجيوش النظامية في المنطقة، حين تلك العصابات الإرهابية والداعشية تستعملها على عينك يا تاجر، وحين القول من الرأس الأكبر المدبّر، عنيت أميركا ورببيتها «إسرائيل»: «علينا القضاء على الإرهاب»!

تأتي أعياد المخلص يسوع المسيح، وأميركا وحلفاؤها «القيامين» المنذورين بأمرها، من أجل القضاء على الإرهاب، لم ينجحوا لتاريخه من الإقتصاص من عصابة «داعش» الإرهابية المنتشرة على عينك يا تاجر في جرد عرسال اللبنانية، وعلى الأرض العراقية والسورية المكشوفة للجمع، علما أنّهم على بيّنة أنّ المسيحيين المشرقیین، الذين نكلت بهم «داعش» وباعت نساءهم وهجّرتهم من ديارهم، مشوا على طريق اللجاجة من دمشق على خطى القديس بولس الرسول، وانتشروا في بلاد الشام، من العراق حتى فلسطين والأردن ولبنان، وما هم اليوم محجّون من العراق وفلسطين، والى مضطهدون ومغلوبون على أمرهم، في الوقت الذي ترفع فيه سورية رُغم مأساها المرکبة تركيبا عالميا، شجرة الميلاد رمزاً للسلام والمحبة واحتفال مهيب رعاها الملطريک بفرغوريوس الثالث لحام والسفير اليابوي المطران ماريو زيناري والعديد من الفاعليات الدينية والمدنية في العاصمة دمشق.

والمعروف عن سورية، التي اختارت النظام العلماني مسيرة درب طويل، لم تضطهد في تاريخه أصحاب المعتقدات الدينية، حتى اليهود منهم، بل احترمت الجميع انطلاقاً من مسيرتها العلمانية الحضارية التوحيدية المؤمّنة بأنّ الدين له والوطن للجمع، والتي حافظت عبر مسيرتها التصحيحية على احترام حرية المعتقد وحرية الرأي، ولو خلفها أصحاب الغايات من أجل بذر قننهم وقجدهم وغلواء ضمائرهم المنخورة بالسوس، ظلنا منهم أنّ معارضة الحكم والدولة والنظام تكون بالقتل

1

خلال مشروع «الملكية الدستورية» لتعزيز حكم الكمبرادور المحلي.
فيما المطالبة بتغيير جذري للنهج وخيارات الدولة، في الحدّ الأدنى، وإما المطالبة بإسقاط حكم الكمبرادور.
للسبب الهدف استبدال حكم الفرد بحكم طبقة لا تقلّ تبعية عن ذلك الفرد لقوى الهيمنة الخارجية، بل انتفاضة شعبية تعصف بالفرد والطبقة الذين تقوم التبعية الخارج على إقتفامها.

وترى جمانة غنيّما في مقالة بعنوان «غاز إسرائيل: الحجج والاهية» بتاريخ 09- 11-2014)، أنّ اتفاقية الغاز، تندرج ضمن فكرة التطبيع الاقتصادي التي نادى بها ساسة «إسرائيليّين»، يؤمّنون بأنّ ربط بلادهم بمصالح اقتصادية مع الدول المجاورة، سيجعلها أكثر إنعاشا لهم ولسياساتهم.

وفي مقالة علوش نشرت في جريدة «العرب اليوم»، بعنوان «بيان ضدّ الديمقراطية» بتاريخ (19-12-2011)، يوضّح أنّ كثيرا مما يقرأ اليوم في الخطاب السياسي العربي هو في واقع الأمر فكر ليبرالي صرف. ومن يدعون للديمقراطية

الليبرالي، لا يدعون إلى حكم الشعب، بمعنى حكم الغالب، بل يدعون إلى نظام ديمقراطي ليبرالي بالتحديد. ومن يروم المقبولية في المحافل الغربية، عليه أن يقبل بأسس النظام الديمقراطي الليبرالي بالذات وقواعده، وهو ما يعني التشنيد على الاتّزام بالمعاهدات الدولية، والسماح بحرية حركة الشركات المتعدية الحدود في التجارة والاستثمار، وحرية اختراق المنظمات غير الحكومية المموّلة أجنبيا ووسائل الإعلام الغربية والشفافية وتداول السلطة إلخ... أي حرية رأس المال المالي الدولي بإعادة تشكيل التبعية ضمن قواعد اللعبة «الديمقراطية». ويضيف علوش، ومن يفهم الديمقراطية بمعناها الاجتماعي الواسع، يفهمها باعتبارها نغيا لاحتكار الثروة

بمعنى التحرّر الوطني ونفي استغلال الإنسان للإنسان.

وهنا لا بدّ أن نعرّج على مفهوم الشركات متعددة الحدود، وفيه توضح د. حياة حويك

آراء

فرحة الأعياد... الملوثة بالغضب

والتمدير والسبي والذبح وخراب الوطن.

لهذا، لم يكن الظنّ أنّ الأزمة السورية ستطول، وأنّ سورية بقيادتها وشعبها وجيشها ستصمد أمام هذه الحرب الكونية والعربية المتخلّفة، وكان ظلّ من راهن من اللبنانيين على الخلاص من حكم الرئيس بشار الأسد في سورية، الداعم بقوة للمقاومة ضدّ «إسرائيل»، سوف يكون بسرعة الضوء، مع العلم أنّهم لضيق الأفق السياسي لديهم والمنطق المعوج، تصوّروا أنّ لبنان مبنأى عن كل ما أصاب سورية ويصيبها، فهم لم يقرأوا التاريخ، ولم يطلعوا على الحدود الجغرافية، ولم يروا أنّ البحر أمامهم و«إسرائيل» خلفهم، لا عون لهم في الحالتين سوى أبواب سورية الآمنة! فما هم جنود الجيش اللبناني في الأسر عند «الدواعش» و«النصرة»، والدولة واقعة تحت رحمة مطالبهم التعجيزية التي هي فخ محكم، والمسؤول اللبناني ينادش الدول فك هذه الأزمة، حيث لا ناصر ولا معين، حين سورية الشقيقة، القادرة رغم جراحها على التعاون مع لبنان من أجل إيجاد الحل الملائم، مغيبة، والهدف عدم إزجاج من بيده فتح الضوء الأخضر لحلّ المسألة، مثنّ هم خلف «داعش» والإرهاب برمّته، من ذوي القربى.

بالأمس، وأنا كمواطنة لبنانية ألحق محطات التفازة المتنوّعة، هرّني مشهد توزيع الهدايا على أطفال أسرى الجيش اللبناني من قبل هيئة حزبية لبنانية، هنا تساوت: هل هذا الموضوع هو للمزايبات السياسية والانتخابية والحزبية، أما كان الأحرى بالجمع الدعوة إلى اجتماع عام موسّع يضمّ كل الأطراف السياسية في الوطن، ويقام في ساحة اعتصام الأهالي المغلوبين على أمرهم، للنظر بشأن وضع خطة عمل لإنقاذ أولئك الجنود الذين ارتضوا الوطن ومؤسسة الجيش حاميا لهم.

اليس لأولاّهم الحق في فرح الأعياد وبأيا نوبل وشجرة الميلاد التي تعمّ البيوت كلها بمختلف طوائف الوطن، ثمّ اليس من الوطنية على المسؤول أن يرفع الصيوت بصريح القول والعبارة كي يعرف كل اللبنانيين من هم المتحرّكون من دون التوافق على خطة عمل منتهجة تدعمها سورية وحزب الله بمقاومتهم من أجل تحرير الجنود؟

في عيد ميلادك يا عيسى بن مريم لا بدّ من القول: رعى اللة أمة عرفت حقوق مواطنيها ونض كراماتهم المطلوبة في كلّ عصر وزمان، فالحرية المطلوبة ليست شعارا يكتب على الورق، وليس خطابا سياسياً معلوما بالخزعبلات، بل هي قول صراح وفعل قويم، لهذا لا بدّ من العودة إلى الفكر المنبسط من السنة الأشداء في وطنيتهم، ونقرأ ما كتبه الزعيم أنطون سعاده الذي نعى الأمة المتهاكئة على الخراب من خلال سوء التقدير للمعلم بخراب النفس والعقول حين مضمون القول: «... نعتقد الأمة تقف على شفا الخراب، أو أنّ ترى الخراب أتيا إليها، وتظنّ أنه العمران». لهذا لا بدّ قبل خراب البصرة، أو حصول ما لا نشتهي أن تعمد الحكومة بشجاعة إلى التواصل مع الدولة السورية وحزب الله الموجود في الحكومة باعتراف دولي ومحلي من أجل العمل على وضع خطة محكمة تحرر أسرى جيش اللبناني، ولو اقتضى الأمر عملية كوماندوس يق صحتها البعض، يبقى الأمر أسلم في التهديد بالذبح والقتل المتواصل... وكى لا تبقى فرحة الأعياد ملوّثة بالغضب.

^[1] والتمدير والسبي والذبح وخراب الوطن

^[2] لهذا، لم يكن الظنّ أنّ الأزمة السورية ستطول، وأنّ سورية بقيادتها وشعبها وجيشها ستصمد أمام هذه الحرب الكونية والعربية المتخلّفة، وكان ظلّ من راهن من اللبنانيين على الخلاص من حكم الرئيس بشار الأسد في سورية، الداعم بقوة للمقاومة ضدّ «إسرائيل»، سوف يكون بسرعة الضوء، مع العلم أنّهم لضيق الأفق السياسي لديهم والمنطق المعوج، تصوّروا أنّ لبنان مبنأى عن كل ما أصاب سورية ويصيبها، فهم لم يقرأوا التاريخ، ولم يطلعوا على الحدود الجغرافية، ولم يروا أنّ البحر أمامهم و«إسرائيل» خلفهم، لا عون لهم في الحالتين سوى أبواب سورية الآمنة! فما هم جنود الجيش اللبناني في الأسر عند «الدواعش» و«النصرة»، والدولة واقعة تحت رحمة مطالبهم التعجيزية التي هي فخ محكم، والمسؤول اللبناني ينادش الدول فك هذه الأزمة، حيث لا ناصر ولا معين، حين سورية الشقيقة، القادرة رغم جراحها على التعاون مع لبنان من أجل إيجاد الحل الملائم، مغيبة، والهدف عدم إزجاج من بيده فتح الضوء الأخضر لحلّ المسألة، مثنّ هم خلف «داعش» والإرهاب برمّته، من ذوي القربى

^[3] في عيد ميلادك يا عيسى بن مريم لا بدّ من القول: رعى اللة أمة عرفت حقوق مواطنيها ونض كراماتهم المطلوبة في كلّ عصر وزمان، فالحرية المطلوبة ليست شعارا يكتب على الورق، وليس خطابا سياسياً معلوما بالخزعبلات، بل هي قول صراح وفعل قويم، لهذا لا بدّ من العودة إلى الفكر المنبسط من السنة الأشداء في وطنيتهم، ونقرأ ما كتبه الزعيم أنطون سعاده الذي نعى الأمة المتهاكئة على الخراب من خلال سوء التقدير للمعلم بخراب النفس والعقول حين مضمون القول: «... نعتقد الأمة تقف على شفا الخراب، أو أنّ ترى الخراب أتيا إليها، وتظنّ أنه العمران». لهذا لا بدّ قبل خراب البصرة، أو حصول ما لا نشتهي أن تعمد الحكومة بشجاعة إلى التواصل مع الدولة السورية وحزب الله الموجود في الحكومة باعتراف دولي ومحلي من أجل العمل على وضع خطة محكمة تحرر أسرى جيش اللبناني، ولو اقتضى الأمر عملية كوماندوس يق صحتها البعض، يبقى الأمر أسلم في التهديد بالذبح والقتل المتواصل... وكى لا تبقى فرحة الأعياد ملوّثة بالغضب